Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب- أن الفقرات المتتالية التى أتت على حرف واحد فى نهايتها، كان ينتظمها محور معنوى واحد.
جـ- أن الخروج من سجع إلى آخر كان يرتبط بالانتقال من محور معنوى إلى آخر.

ولنستدل على هذا ببعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر. نطّلع فى مقولات الجاهلية على بعض فقرات من خبر خروج خمسة نفر من طىء إلى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه. "فتكلم برج وكان أسَنَّهم قال: جادَك السحابُ، وأمرَعَ لك الجَنَابُ، وضَفَتْ عليك النعم الرِّغاب؛ نحنُ أولو لآكال، الحَدَائق والأغيَال، والنَّعم الجُفَال؛ ونحن أصهار الأمْلاك، وفرسان العرَاك... فقال سوادَ: والسماءِ والأرض والغَمْرِ والبَرْضِ، والقَرْضِ والفَرْضِ؛ إنَّكم لأهل الهضَاب الشَّمّ، والنخيل العُمّ، والصخور الصُّم؛ من أجَأ العَيْطَاء، وسَلْمى ذاتِ الرَّقَبة السَّطْعَاء. قالوا: إنا كذلك. وقد خبّأ لك كل رجل منا خبيئا لتخبرنا باسمه وخَبيئه. فقال لبُرْج: أقسم بالضياء والحلك، والنجوم والفلك، والشروق والدَّلك؛ لقد خبأت بُرثُنَ فرج، فى إعليط مَرْخ، تحت آسرَة الشَّرْخ. قال: ما أخطأت شيئًا، فمن أنا، قال: أنت بُرْج بن مُسهِر، عُصْرَةُ المُقْعِر، وثِمَال المُحَجَّر".(١)

وأول ما يُلحظ فى هذه العبارات هو خروج المتكلم من سجع إلى آخر، وفى ذلك تحسين للكلام؛ لأن للنفس فى النقلة من صوت إلى صوت -أو بتعبير أدق- من روى إلى روى راحة شديدة، واستجدادًا لنشاط السمع بالخروج من حال إلى حال.

وعند قراءة هذا الخطاب نجد أن محور المعنى يبادر إلينا وقد قاده السجع

---

(١) الأمالى، أبو على القالى، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٧، جـ٢، ص ٢٨٩.
أمرع: أخصب. الجناب: ما حول الدار. الآكال: الحظ والرزق فى الدنيا. الأغيال: جمع غيل وهو الماء الجارى على وجه الأرض. الجفال: الكثيرة. الغمر: الماء الكثير. البرض: الماء القليل. الشم: الطوال. العُمّ: الطوال. أجأ: جبل بطيّء وكذلك سلمى. العيطاء: الطويلة. السطعاء: الطويلة. الدّلك: اصفرار الشمس عند المغيب. البرثن: ظفر كل ما لا يصيد. إعليط: وعاء ثمر المرخ. مرخ: شجر تقدّم منه النار. آسرة الشرخ: القد الذى يشد به خشب الرحل، الممعر: الذى ذهب ما له. والمحجر: الملجأ المضيّق عليه.